مجلة الصوتيات المجلد 15 / العدد 01 2019 ص 59- 74

الشاهد القرآني في المعاجم العربية الحديثة
معجم اللغة العربية المعاصرة نموذجًا

The Quran citation in the Modern Arabic Dictionaries
Mojim Allugha Alearabi Almueasira As a model.

مصطفى أحمد قنبر *
وزارة التعليم والتعليم العالي ــ دولة قطر.

تاريخ تقديم البحث **07-07-2018** **تاريخ المراجعة 2019/2/2** تاريخ القبول **18-04-2019**

ملخص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على كيفية توظيف الشاهد القرآني في واحد من المعاجم العربية الحديثة، وقد رصد البحث مجموعة من الملاحظات يجب النظر إليها بعين الاعتبار عند إعادة طباعة هذا المعجم.

الكلمات الدالة: الشاهد القرآني؛ المعاجم العربية الحديثة؛ المعنى.

Abstract

The main aim of this research is to contemplate on the way the Quran citation is used in an one from the Modern Arabic Dictionaries.

The research monitored a set of notes, that must be taken into consideration whin reprinting this dictionary.

Keyboard: he Quran citation ; Modern Arabic Dictionaries ; the meaning.

, ...

* m.qnbr55@gmail.com

مقدمة

دأبت المعاجم العربية منذ عصور التأليف الأولى في عرض مادتها ـ على الاستشهاد بالفصيح من كلام العرب وطرح ما دونه مما دخل على اللسان العربي. ولما كانت من وظائف المعاجم في الآداب العربية تقديم المعاني للكلمات التي خفيت معانيها عن القارئ العربي، خاصة لأولئك الذين هم في قَابِل حياتهم البحثية؛ فقد " كان أبرز هدف من وضع المعاجم المحافظة على العربية خالصة لا تشوبها شائبة ولا يكدر صفوها لحن." (1)

ويُعد إدراج الشاهد بأنواعه المختلفة في المعاجم العربية من التوجهات التي تحكَّمت في إنشائها منذ البدايات الأولى، وأضحى بذلك مادة أساسية في بنية النص المعجمي، يضاف إلى شرح المداخل لإيضاح معانيها المختلفة ودلالاتها المتباينة؛ مما يؤدي إلى الانفتاح على سياق صياغته أو تركيبه.

ويعود الفضل في ترسيخ دور الشاهد وإعلاء أهميته ـ باعتباره ركنا لا محيد عنه لدعم المادة المعجمية في شموليتها ـ إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث لم تكن تخلو أغلب مداخل معجم العين من استشهادات أدبية، وهذا ما اعتمدته جل المعاجم العربية اللاحقة. (2)

والشاهد عبارة لها من القدسية والتاريخية ما يجعلها محل قبول، وقد تكون من قرآن أو حديث أو من شعر أو من الحكمة أو المثل أو القول المشهور، ويسميها أرسطو الحجج الجاهزة، وتكتسب قوتها من مصدرها ومن مصادقة الناس عليها. (3)

ويمكن القول إن المعجميين الأوائل كالفراهيدي وأبي على القالي وابن سيده استطاعوا أن يستوعبوا ضرورة إدراج الشاهد في معاجمهم، وجعلوا منه قاعدة ونظاما في النص المعجمي. (4) وقد سارت على هذه القاعدةِ الصناعةُ المعجمية العربية حتى الآن.

---

(1) عز الدين الزياني: عيوب الشاهد في المعجم الوسيط، في مجلة: اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع 24، ص181.

(2) عبد الغني أبو العزم: الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي .لسان العرب نموذجًا، في مجلة: اللسانيات، العدد المزدوج 19-20 (2013 ـ 2014). ص 102.

(3) انظر: مليكة بن عطاء الله: الشواهد في الدرس اللغوي العربي ـ أهميتها أنواعها ووظيفتها، في مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، كلية الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 10 (يناير 2018) ص 273.

(4) انظر: عبد الغني أبو العزم: الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي، ص 102.

ولما كان الشاهد اللغوي في بنية المعاجم العربية ذا تأثير في الاحتجاج على ما يرد من معان في مداخل المادة المختلفة؛ فإن الشاهد القرآني إلى جانب ذلك يقوى المعنى والحجة، مع زيادة قوة الإيحاء والتأثير، لما له من مكانة إيمانية في قلوب المتلقين. ([1])

معجم الدراسة ومنهجه في التعامل مع الشواهد:

رغب فريق العمل في معجم اللغة العربية المعاصرة، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر- يرحمه الله - أن يُخرجوا معجمًا عربيًا معاصرًا يلبي الحاجة باستقصائه لجميع الكلمات الجديدة، والدلالات المستحدثة، والاستعمالات الحية، معتمدًا على معطيات العصر الحديث وتكنولوجيا المعلومات في جمع مادتها وتصنيفها وتخريجها وتدقيقها. ([2])

وقد اعتمد المعجم منهجًا علميًا في التعامل مع الشواهد، عرض له في مقدمته تحت عنوان **الأمثلة الإضافية**، حيث التزم فريق العمل في المعجم عند وضع هذه الأمثلة أن تغطّي كافَّة السياقات المختلفة التي تقع فيها الكلمة، وهو ما يفسّر الكثرة الملحوظة في هذه الأمثلة التي تنوَّعت ما بين شواهد قرآنية، أو قرائية، أو حديثية، أو شعرية، أو مَثَلية، أو أمثلة عادية، حتَّى يتمكن المستخدم من الوقوف على جميع الاستعمالات، ولِما في ذلك من الإفادة الكاملة، وقد بلغ عدد الأمثلة الإضافية في المعجم 43.385 مثالاً، كما زادت أمثلة بعض المداخل على أكثر من ثلاثين مثالاً، كلُّها سياقات مختلفة، رُئِيَ أنه من الأفضل إيرادها جميعا تعميمًا للفائدة.

وقد حرص المعجم على إعطاء الأولوية للأمثلة القرآنية لفصاحتها وكذلك للأمثلة الشائعة، مثل: أخذ حذره، فتح الجلسة، فتح المظاريف، فحص المريض، الاستشعار عن بعد ... إلخ. كما تجنب الأمثلة المستهجنة أو المتكلفة، أو التي تحقِّر بعض المهن. كما حرص المعجم على اختيار الأمثلة ذات المغزى الأخلاقي أو الثقافي أو التي ترتبط بالمحافظة على البيئة

(1) بن عبد الله واسيني: شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري - دراسة دلالية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر (1429هـ - 2008 م) ص93.

(2) انظر كلمة الناشر في: د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1(1429هـ/ 2008م) ص7.

والتقاليد. والعمل على تحديث الأمثلة التي لا تزال حية في الاستعمال، فلا يكتفى بالقول "ترجل عن الدابة" بل يقال كذلك "ترجل عن السيارة" ... إلخ. ([1])

أما عن الحديث الشريف فلم يقتصر إيراد الشواهد منه على الحديث بمفهومه عند علماء الحديث، وهو كل ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، ([2]) بل اتسعت دائرة الحديث في هذا المعجم لتشمل ما كان من أقوال الصحابة والتابعين، كما يشمل الروايات المتعددة لأيٍّ منها، ([3]) فضلا عن الأحاديث القدسية. وقد عللَّ فريق العمل أن ذلك أخذًا بطريقة المعجميين التي لا تفرق بين أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، وتعتبر كل رواية من روايات الحديث حجة في ذاتها. ([4])

وفي الاستشهاد بالشعر كان الاقتصاد هدفًا رغب فيه المعجم، وراعى فيه الوضوح والأصالة، مع الاقتصار على موضع الشاهد. وحرصًا على عدم تضخم المعجم فقد روعي عند اقتباس أي نص على اختيار الأقصر والأوضح. وفي التعليق على الأمثلة على إلقاء الضوء على المثال في عبارة موجزة، مثال ذلك: ما جاء من تعليق على الأمثال بشرحها أو ببيان مضربها. ([5])

أما في ترتيب هذه الشواهد والتي أطلق عليها فريق العمل في المعجم (الأمثلة الإضافية) فكان آخرها الشواهد القرآنية، وكانت الرؤية في ذلك قولهم: "رتَّبْنَاها حسب درجة الفصاحة، من الأقلّ فالأعلى فصاحةً، فقد بدأنا بالمثال العادي، يليه المَثَل أو الحكمة، ثم شطر الشعر، ثم البيت الشعريّ، ثم الحديث الشريف، ثم القراءة القرآنية، وأخيرًا الآيات القرآنية."([6])

وهنا لابد من وقفة لها اعتبارها، فنظرا لمكانة الشاهد القرآني في الاحتجاج اللغوي عامة والمعجمي خاصة، كان من الأجدر ألا يدخل هذا الشاهد في دائرة الأمثلة الإضافية ـ كذلك الحديث الشريف ـ تمييزا له من غيره؛ لأنه بذلك يكون هو وبقية الشواهد سواء حيث

1() المرجع السابق: ص 18

2() انظر في ذلك: د. محمد مصطفى شلبي: أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت 120/1 وما بعدها.

(3) لوحظ في واحد من الأمثلة الإضافية الإشارة إليه ـ وقد جاء مرتين ـ أن الشاهد حديث، وفي المرة الثانية أنه حديث قدسي... انظر في ذلك: معجم اللغة العربية المعاصرة، مدخل: حرَّم الشَّيءَ، ص 481. ومدخل: تظالَم القَومُ ص1439.

4() د. أحمد محتار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 18.

(5) المرجع السابق، ص 18.

(6) المرجع السابق، 24.

الجميع ضمن دائرة واحدة أعم وإن كان كلٌ منها برتب مختلفة. ويتصل بذلك أيضا مسألة الترتيب التي اتبعها المعجم ـ والتي بدت عجيبةً وغريبةً ـ من الأقل فصاحة إلى الأعلى، دون أن يعلل فريق العمل لهذا الترتيب. فهل أراد الفريق أن يبرهن على أن الكلمات في هذا المعجم هي من اللغة المعاصِرة التي لها شواهد في الاستعمال اليومي، وأن لها نصيبًا كذلك من الوجود في الآداب العربية عبر العصور، كما أن لبعضها شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف؟ لا أدري!

وما الضير إن قمنا بتعديل هذا السُّلم وإصلاحه؛ لتقع عين الباحث على ما يؤكد فصاحة الكلمة من أعلى قمم الشواهد اللغوية: القرآن الكريم ثم الحديث الشريف ثم الشعر العربي ثم الأمثال...

فلطالما تملَّك العجبُ والشعور بالزهو طلابنا حين يقعون على شاهد من القرآن أو الحديث أو الشعر يؤكد فصاحة كلمة أو تركيب ما من مفردات العربية المعاصرة. خاصة إذا كانت هذه الكلمة أو ذلكم التركيب يشيع في بيئة أو قُطر ما، ويبدو غريبا أو بمعانٍ آخر في بيئات ما.

الشاهد القرآني بين شواهد المعجم:

عُني فريق العمل في المعجم بالشواهد القرآنية في تعزيز المعاني التي عرضت لها المداخل في مواد هذا المعجم، إذ بلغت الشواهد القرآنية في المعجم (6560) أيةً، أما القراءات القرآنية فبلغت (525) قراءة. وجاءت الشواهد من الأحاديث (696) حديثًا، تلتها الأبيات الشعرية الكاملة حيث بلغت (526) بيتًا، ثم أنصاف الأبيات (أشطر الشعر) حيث بلغت (161) شطرًا، وجاءت الأمثال في المرتبة الثانية بعد القرآن حيث بلغت (722) مثلًا. ولم يحصِ فريق التأليف الأمثلة التوضيحية التي جاءت شواهد على المعاني التي عرضها لكلمات المعجم. (1)

ملاحظات حول منهج التعامل مع الشاهد القرآني:

حرص فريق المعجم على التعامل مع الشاهد القرآني تعاملا يشهد بحضوره القوي في كثير من المداخل لتأكيد معنى ما من المعاني الذي يعرض لها أو الاحتجاج على صحته

(1) ينظر إحصائيات عدد الشواهد التي وردت في المعجم في: د. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص27.

في سياق معين. ولعل هذا الاحتجاج هو ما يفسر الاستشهاد ـ كذلك ـ بالقراءات القرآنية في كثير من مواد هذا المعجم، ومما يؤكد هذا الحضور القوي أن أحد المداخل في باب الهمزة حفلت بتأكيدات من الشاهد القرآني حيث بلغ عدد الشواهد (11) أية وقراءة. وفي أواخر باب المعجمِ بابِ الياءِ بلغت الآيات التي استشهد بها في مادة: **(ي و م)** (9) آيات. ([1])

غير أن هذا التعامل مع هذا الشاهد الذي له مكانته في الاحتجاج اللغوي اعتراه في معجم اللغة العربية المعاصرة بعض العيوب التي تحتاج إلى إعادة النظر في هذا التوظيف في الطبعات القادمة إن شاء الله. وهو ما سنلقي عليه الضوء بعون الله في هذه السطور.

1ـ إيراد الشاهد دون تصدير، إذ اكتفى فريق التأليف بإيراد الآية الكريمة بخط مغاير أكثر وضوحا من باقي الخطوط، يؤشر عليها فقط بالقوسين ﴿ ﴾، والقراءة القرآنية بالقوسين ﴿ ﴾ دون تصدير يسبق الآيات الكريمة مثل : قال تعالي ، أو وفي القرآن الكريم ، أو في التنزيل العزيز كما فعل فريق العمل في المعجم الوسيط مع كثير من الشواهد القرآنية. ([2])

مثال ذلك ما جاء في واحد من مداخل الجذر (ج ل د): جِلْد [مفرد]: ج أجلاد وجُلود: (شر) قشرة رقيقة تغطّي جسم الإنسان والحيوان، وهي حماية له من عاديات الطبيعة وبها مراكز الحِسّ "ما حكَّ جِلْدَك مثلُ ظُفْرِك، فتولَّ أنت جميع أمرك [مثل]: لا يقوم بالأمر إلا أهله أو أصحابه، حثّ الإنسان على الثِّقة بنفسه والاعتماد عليها– ﴿ **كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا** ﴾ "([3])

2ـ **غياب التوثيق عن الشواهد القرآنية، وعن شواهد القراءات**، فلا ذكر لاسم السورة أو رقمها أو رقم الآية، ولا ذكر لاسم القراءة عند إيراد الشاهد من القراءات القرآنية، فضلا عن إغفال اسم السورة ورقم الآية أيضا، ولم تميز القراءة عن الآية إلا في شكل القوسين ووضع [ق] بعد القوسين.

---

(1) راجع المدخل الثاني في المادة (أ)، ص 49. ومادة (ي و م) ص 2252 من المعجم.

(2) انظر على سبيل المثال مواد: أبَّ، وأَتى، ورَجَمَ، ورَجَا في: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية(2004/1435م). وعز الدين الزياني: عيوب الشاهد في المعجم الوسيط، في مجلة اللسانيات، العدد 24، جامعة ص186.

3() أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 383.

ولاشك في أن عدم ذكر بيانات التوثيق للآية والقراءة إغفال لأهمية جانب التدقيق والتمحيص في الطرح العلمي، سيما أن اللفظ المعنى بالاستشهاد لا يستقيم معناه إلا إذا وُضع في سياقه العام. كما أن في ذلك تعويد للطالب والباحث على الأمانة العلمية ومنهج التقصي والتثبت والعودة إلى المصادر، أما حجة أن معاجم كثيرة لا تهتم بالتوثيق وذريعة تلافي الإطالة وتضخيم حجم المادة المعجمية ـ فواهية في عصرنا عصر الطباعة والنشر ورقيًا والكترونيًا. (1)

3ـ **تقديم شواهد أخرى على الشاهد القرآني**، وقد تجلى ذلك في كل مداخل المعجم تقريبا وفقًا للمنهج الذي اتبعه فريق العمل. **فقد تقدم الشاهد من الحديث الشريف على الشاهد القرآني**، فلا شك أن الشاهد من الحديث الشريف له مكانته في الاحتجاج اللغوي لكنه يأتي بعد الشاهد القرآني لا محالة. من ذلك ما جاء في مادة: حَرَّمَ: حرم الشيء جعله محرمًا، ضد حلله" حرم القمار ـ رَوَى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا [حديث]ـ ﴿ **وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾ " (2)

كما جاء **تقديم الشاهد الشعري أيضا على الشاهد القرآني**، وذلك وقع في كثير من المداخل التي جمعت بين الشاهدين، ومنها: آخَرُ: ـ أحد شيئين يكونان من جنس واحد " وَدَعْ كلّ صَوْتٍ غَيرَ صَوْتي فإنّني 000أنَا الطّائِرُ المَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصّدَى ـ ﴿ **أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ** ﴾ ".(3)

وتقدَّم كذلك المثل العربي على الشاهد القرآني آية أو قراءة، وقد وقع ذلك في المداخل التي جمعت بين المثل والشاهد القرآني، ومنها: " مَأْرَبة / مَأْرُبة / مَأْرِبة [مفرد] ج مآربُ: بُغية وحاجة مُلحَّة: ــ مأرُبةٌ لا حفاوةٌ [مثل]: يُضرب لمن يُكرم النَّاس لمصلحة لا

(1) انظر: المرجع السابق: ص 186.

2() نفسه، ص 481.

(3) نفسه، ص70.

لمحبّة، ــ ﴿ **وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** ﴾. (1) **كَذوب** [مفرد] ج كُذُب : صيغة مبالغة من كذَبَ / كذَبَ على: كثير الكذب " إن كنْتَ كذوبًا فكن ذكورًا [مثل]: يُضرب لمن يكذب ثمَّ يَنْسَى ما قال فيُحَدِّث بخلاف ما ذكره آنفًا، - ﴿ **إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذُوبٌ كَفُورٌ** ﴾ " [ق] (2)

وجاء **تقديم المثل الأجنبي على العربي (في المعني) وكليهما على الشاهد القرآني**.

جاء في مدخل: آتٍ ... مقبل " كلُ آتٍ قريب [مثل أجنبي] " : يماثله في المعنى المثل العربي: فما لابد أن يأتي قريب، ولكن الذي " يمضي بعيد ـ ﴿ **إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ** ﴾ "(3)

كما جرى **تقديم الأمثلة التوضيحية على الشاهد القرآني**، حيث قُدمت الأمثلة التوضيحية التي تنتمي إلى اللغة العربية المعاصرة في جميع المداخل على جميع الشواهد وفي مقدمتها القرآن الكريم، ولا يمكن القبول بأن هذه الأمثلة هي أوضح شاهد يمكن أن يقرب المعنى خاصة في بعض الكلمات التي لم تعد مستخدمة، لكن الأقرب لهذه الأمثلة وغيرها هو أن لا تتقدم على الشاهد القرآني، بل إن مكانها الأجدر في سلم الشواهد المعجمية هو الأخير.

مثال ذلك ما جاء في مادة (استفتى) اِستفْتى يَستفْتِي، اسْتَفْتِ، استفتاءً، فهو مُستفتٍ، والمفعول مستفتًى استفتاه في مسألة سأله رأيَه فيها، طلب نصيحتَه أو استشارته فيها " استفتى الحاكمُ شعبَه في اقتراح تعديل الدستور- اسْتَفْتِ قَلْبَكَ [حديث]ـ ﴿ **وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ** ﴾ " (4)

4ـ **تعدد طرق المعالجة في التعامل مع الشاهد القرآني**، لم يلتزم فريق التأليف طريقة واحدة في التعامل مع الشاهد القرآني والمعنى الذي سيق للاحتجاج به، وقد رصد البحث ثلاث طرق متباينة فأحيانا **يأتي الشاهد ثم يتبع بالمعنى** ، مثال ذلك ما جاء في مادة أجل " أجل [مفرد] : ج آجال 1مُدَّة الشّيء :- أخذ الشابُّ قرضًا لأجل معيَّن ، - وآجالنا في

1() نفسه، ص 81.
2() نفسه، ص 1916.
(3) نفسه، ص 59.
4() نفسه، ص 1671.

كلّ يوم وليلة ... إلينا على غِرّاتنا تتقرّبُ، - ﴿ **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾: مدّة محدّدة " (1)

وأحيانا يُقدم المعنى على الشاهد، ومثاله ما جاء في واحد من معاني كلمة الآخرة: " •الآخِرة: الآجِلة، دار البقاء بعد الموت " اعمل لدنياك كأنّك تعيش أبدًا واعمل لآخِرتك كأنّك تموت غدا: من كلام الإمام علي رضي الله عنه، - ﴿ **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى** ﴾" (2)

وأحيانا **يأتي بالشاهد دون أن يذكر المعنى لا قبله ولا بعده**، ومن ثم فيمكن عد إيراد هذا الشاهد في مكانه من الخطأ. **أذَّن** بالصَّلاة / **أذَّن** للصَّلاة: نادى بالأذان داعيًا إليها ﴿ **أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ﴾ " (3)

5ـ **إيراد الشاهد القرآني بعد عدة معاني** للكلمة يصعب في كثير من المواضع على الباحث معرفة المعنى الذي سيق الشاهد من أجل توكيده، ومن ذلك: " **عَظْم** [جمع]: جج أعظُم وعِظام، مف عَظْمَة : 1قَصب عليه اللَّحم في الإنسان والحيوان :- أكل اللَّحمَ ، وترك العظمَ ، -**عَظْمُ** الجبهة / الترقوة / الزَّنْد / الصدر / الكتف ، - ﴿ **فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا** ﴾ " (4)، فلم يحدد المعجم هنا أي المعاني السابقة كانت الآية شاهدًا عليه.

6 ـ إيراد الشاهد القرآني في غير موضعه، وافتقاده في الموضع المناسب له، يأتي الشاهد القرآني في موضع ما بعيدًا عن المعنى الذي يحتج به، بينما يأتي المعنى الذي يناسب هذا الشيء بعد ذلك خلوًا منه. ففي المدخل **مَنْزِل** نقرأ الآتي:

" مَنزِل [مفرد]: ج منازِلُ: 1اسم مكان من نزَلَ / نزَلَ بـ / نزَلَ على / نزَلَ في: " أنزله منزلاً حسنًا - منازل اللّهو واللّعب ـ ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ** ﴾. 2 دار، محلّ إقامة " أهل المنزل ، - سيِّدة / ربَّة مَنزِل ، - رتّب منزله " العمل المنزليّ : خدمة تؤدِّيها النساءُ للرِّجال كنتيجة تقسيم العمل على أساس الجنس في إطار الأسرة .

---

(1) نفسه، ص 66.
(2) نفسه، ص 71
(3) نفسه، ص 78
(4) نفسه، ص 1519

• منازل القَمَر: (الفلك) المدارات التي يدور فيها القمر حول الأرض، يدور كلّ ليلة في أحدها لا

يتخطّاه ولا يتقاصر عنه، وهي ثمانية وعشرون، لكلٍّ منها اسم مُعيَّن منها: السَّرطان والبُطين والثُّريّا، والدَّبران ." (1)

فالشاهد القرآني السابق كان مناسبًا الاحتجاج به في المعنى الاصطلاحي، وليس مناسبًا أو صحيحًا أن يكون في الموضع الذي هو فيه الآن.

ومن ذلك أيضا **مجيء كلمة (أليم)** دون شاهد قرآني مع كثرته في القرآن، بينما يأتي الشاهد القرآني على هذه اللفظة مع (فعلها) فقد جاء في معنى كلمة آلم: " آلمَ يُؤلم، إيلامًا، فهو مُؤلِم وأليم، والمفعول مُؤلَم •آلم الشَّخصَ: أوجعه، سبّب له الألم "حادث مؤلم ومفجع - آلمني إهانتك لصديقك - * ما لجرح بميت إيلام*، ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾ "(2)

وجاءت كلمة أليم خلوا من أي شاهد قرآني: " أليم [مفرد]: صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من آلم. " فأولى بالشاهد القرآني السابق أن يكون هنا.

7 ـ ذكر معنيين للكلمة ثم إيراد شاهدين، دون أن يبين أي معنى جاء الشاهد الأول لتوكيده، وأي معنى جاء الشاهد الثاني لتوكيده؛ مما يترتب عليه وقوع لبس في فهم المعنى، خاصة إن كان الباحث من المبتدئين في الكشف المعجمي أو من غير المتخصصين. ومن هذه المواضع ما جاء في المدخل الآتي: " أَخَذه المرضُ: أهلكه، نزل به ﴿ **مَا يَنْظُرُونَ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ** ﴾ ـ ﴿ **وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ** ﴾ "(3)

8 ـ إيراد الشاهد بعد ذكر معنى للكلمة في سياق ما، بينما السياق القرآني لمعنى لكلمة لا يؤكده، وهذا على النقيض مما كان يأمله الباحث في المعجم. أورد المعجم مثلا ما يلي: " اتَّخذه صديقً: جعله صديقًا: - ﴿ **الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا** ﴾ - ﴿ **وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ﴾: اختاره وجعله خليلاً - : اتَّخذ فلانةً زوجةً له : تزوَّجها" (4) فالشاهد الأول

---

(1) نفسه، ص 2197

(2) نفسه، ص 112، 113.

(3) نفسه، ص 69.

(4) نفسه، ص 69.

بعيد تماما عن المعني الذي أورده المعجم (جعله صديقًا)، بينما الشاهد الثاني لا خلاف أن يؤكد هذا المعنى.

ومنه كذلك: " •أذَّن بالصَّلاة / أذَّن للصَّلاة: نادى بالأذان داعيًا إليها ﴿ **أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** ﴾ " [1] إذ المعنى في الشاهد القرآني لا يعزز المعنى الذي ورد قبله .

9 ـ ذكر الشاهد مرتين: مرة للاحتجاج به على معنى الاسم حال النكرة، وأخرى للاحتجاج به على معنى الاسم حال المعرفة. مع تشابه الشرح والمعنى إلى حد كبير، هذا ما جاء في كلمة (أَحَد): " .... 3واحد لا نظير له: ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾، وهذا ما جاء في كلمة (**الأحد**) " •الأحَد : اسم من أسماء الله الحسنى ، ومعناه : الفرد الذي لا شبيه له ولا نظير، المُنفرِد بوحدانيَّته في ذاته وصفاته :- الله الواحد الأحد ، ﴿ **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ** ﴾ " [2]

10 ـ إيراد الشاهد القرآني رغم عدم الحاجة إليه لوضوح المعنى، خاصة بعد بيان معنى الكلمة الواضح الذي لا يحتاج إلى بيان؛ الأمر الذي يجعل من الشاهد القرآني المحتج به شاهدًا على توضيح الواضح وبيان البيّن، على حين أنه قد يحتاج إليه في موضع آخر لإثبات أو توكيد معنى لكلمة أخرى. من ذلك ما جاء في المعجم عن كلمة: خُبْز [جمع] جج أخباز، مف خُبْزة : ما يُصنع من الدقيق المعجون ويُنضج بالنّار أو الحرارة بعد تخميره :- رغيف خُبز ، -﴿ **إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا** ﴾ [3]

ومنه كذلك ما جاء في مادة: **ر ض ع** " •أرضعت الأمُّ ولدَها: أطعمته من لبنها :- منعها الطبيب من إرضاع ابنها وهي مريضة ، - ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ** ﴾ - ﴿ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ** ﴾. "[4]

11ـ إيراد الشاهد القرآني للاحتجاج على معنى لم يذكر مباشرة قبل الشاهد ولا بعده، ويتطلب معرفته فهم معنى الصيغة الصرفية التي جاءت عليها الكلمة، ثم إحالة

(1) نفسه، ص 78.
(2) نفسه، ص 68.
(3) نفسه، ص 610.
(4) نفسه، ص 903.

الباحث إلى معنى الفعل . هذا ما جاء في الشاهد القرآني على معنى كلمة (أفاك): " أفّاك[مفرد] صيغة مبالغة من أفّك" رجل أفَاك ـ ﴿ **تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ** ﴾.(1) لكنه في موضع آخر يذكر دلالة الصيغة الصرفية والمعنى الذي تفيده في الكلمة، ثم يأتي بالشاهد القرآني ويعقبه بالمعنى الذي تفيده الكلمة في سياقها: "مَكين [مفرد]: جمع مُكَنَاءُ : 1صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من مكُنَ : ذو منزلة ورفعة شأن " ﴿ **إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** ﴾: عظيم القدر والمكانة .... "(2)

12 ـ الجمع بين الشواهد القرآنية والشواهد الأخرى في علامة تنصيص؛ انطلاقًا من أن كل الشواهد تضمها دائرة واحدة هي الأمثلة الإضافية: وقد تجلى ذلك في عدة صور، منها الجمع بين الأمثلة التوضيحية والشاهد القرآني مثل: " •ملَك النَّاسَ: صار ملكًا عليهم ، أو كان له التصرُّف فيهم بالأمر والنّهي وكان منهم الطاعة له " مَلَكَ الشّعبَ - ﴿ **إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ** ﴾. "(3) ومنها الجمع بين الأمثلة التوضيحية والحديث الشريف والشاهد القرآني في علامة تنصيص، مثل: " •غدا الشَّخصُ: 1ذهب وقتَ الغداة ، نقيض راح "أين يذهب هذا الغادي في هذا الوقت المبكر - تَغْدُو خِمَاصًا وَتَعُودُ بِطانًا [حديث] - ﴿ **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ** ﴾ - ﴿ **أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ** ﴾ " (4)

كما جُمع بين الشعر بيتًا أو شطرًا مع الشاهد القرآني في ذات العلامة " حُزْن [مفرد]: ج أحْزان (لغير المصدر): 1 مصدر حزَنَ وحزِنَ. 2خلاف الفرح، حالة من الغمّ والكآبة باطنًا، ويترجم عنه الظَّاهر في الغالب " من لا يرى الأحزانَ لا يرى الأفراحَ ـ رأيت الدَّهر مختلفًا يدورُ ... فلا حزنٌ يدوم ولا سرورُ، - ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ** ﴾(5) ، ومن

(1) نفسه، ص 103.
(2) نفسه، ص 2116.
(3) نفسه، ص 2121.
4() نفسه، ص 1598.
(5) نفسه، ص 488

الشطر الشعري: " •آلم الشَّخصَ: أوجعه، سبّب له الألم " حادث مؤلم ومفجع - آلمني إهانتك لصديقك - * ما لجرح بميت إيلام *، ﴿ **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ﴾ "[1]

وجُمع كذلك بين الأمثال والشاهد: يَوْم [مفرد]: ج أيّام: 1 مُدَّة من وقت طلوع الفجر إلى غروب الشمس " لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد [مثل] - ﴿ **قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ** ﴾ [2]

13 ـ إيراد الشاهد بصيغة على غير صيغة الكلمة التي جاءت في المدخل، فبينما يأتي المدخل بصيغة الفعل الماضي يأتي الشاهد بكلمة من نفس المادة لكن على صيغة اسم المفعول: " أمن الشَّر/ أمن من الشر: سَلِم " أمِن الشعب الإرهاب " ﴿ **إنَّ عذاب رَبِهِمْ غَيْرَ مَأمُونٍ** ﴾" [3] في حين خصص المعجم مدخلا منفصلا لبعض المشتقات، وأورد شاهدًا قرآنيًا عليها.

14ـ **تقديم الشاهد الجمع في قراءة على الشاهد المفرد** الذي جاءت وفقه الكلمة في المدخل: " بَدَن -:جمع أَبْدَان وأبدُن وبُدون : جسد الإنسان ، ما سِوى الرأسِ والأطْرافِ من الجسْم ، جسد بلا روح :- أُجْريتْ له أشعة على بَدَنه، - ﴿ **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِأَبْدَانِكَ** ﴾ [ق]: جعل كُلَّ عضوٍ بمنزلة البدن ، - ﴿ **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً** ﴾ [4]

15 ـ **إيراد الشاهد بعد عدة معانٍ للمدخل،** دون أن يبين إلى أي المعاني جاء الشاهد لتوكيده، ثم يتكرر الشاهد بمعنى جديد في مدخل تالٍ للمدخل الأول: •استحقَّ الشَّيء /استحقَّ الأمرَ: استَوْجَبَه، واستأهله وكان جديرًا به " استحقَّ المُصابُ الشَّفقةَ -استحقَّ مكافأةً / التّقديرَ / الشُّكرَ / الإجلالَ والإكبارَ - حادث يستحق الذِّكرَ: ذو أهميّة في " هذا المقام - لا يستحقّ الحلوَ مَنْ لم يذق الحامض [مثل] - ﴿ **فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا**

(1) نفسه، ص 113

2() نفسه، ص 2522.

3() نفسه، ص 122.

(4) نفسه، ص 175.

إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ • .استحقَّ الإثمَ : وجبت عليه عقوبتُه : ﴿ **فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾**: استوجبا ذنبًا لكذبهما في الشّهادة ."([1])

16ـ إيراد المدخل دون شاهد قرآني، والاكتفاء بمعني اصطلاحي فلسفي، رغم أهمية الشاهد القرآني هنا، بينما الشواهد القرآنية تتكرر في أكثر من موضع. ففي مدخل " حقُّ اليَقين: (سف) مصطلح صوفي يعبر عن عُليا مراتب المعرفة عند الصوفيَّة وفيها تتوحَّد ذات العارف مع موضوع المعرفة ، بمعنى فناء العبد في الحقّ والبقاء به علمًا وشهودًا ، وأولى مراتب المعرفة علم اليقين يليها مرتبة عين اليقين ثم حق اليقين." ([2]) لا وجود لشاهد مع الحاجة إليه، والشاهد القرآني الذي يلزم الإتيان به هنا ـ وقد ورد فيه التركيب كاملا ـ هو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾** 95 الواقعة.

17ـ الحاجة إلى إعادة النظر في وضع علامات الترقيم والرموز: حرص المعجم في الصفحات الأولي التي خصصها للتعريف بالمعجم على إفراد صفحة للتعريف بالرموز التي وظفها في الكتابة، وبعضها من علامات الترقيم المعروفة، وقد بين المعجم الرمز وما يدل عليه في متن المعجم.([3]) لكننا في متن المعجم نجد شيئًا آخر فالرمز **[ ]** المخصص للأحاديث الشريفة أو الأمثال، نجده يأتي عقب المدخل خاصة إذا كان حرفًا أو أداة لبيان نوعية هذه الكلمة : أنها كلمة وظيفية، أو لبيان المعلومات الصرفية الخاصة بالكلمة: مفردًا أو جمعًا... وهذا ما لم ينص عليه في الصفحة الشارحة للرموز. مثال ذلك: " آب **[مفرد]:** الشّهر الثّامن من شهور السَّنة الشَّمسيَّة، يأتي بعد تمُّوز ويليه أيلول ويقابله أغسطس من شهور السّنة الميلاديَّة، وهو أحد شهور فصل الصّيف." (4) إسْتَبْرَق **[جمع]:** ديباج غليظ، أو حرير سميك منسوج بخيوط الذهب:- ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ ([5])

1() نفسه، ص 530.

(2) نفسه، ص 535، و2517.

(3) نفسه، ص 30

4() نفسه، ص 50

(5) نفسه، ص 89.

إذْ [كلمة وظيفية]: 1ظرف لحدث ماضٍ، يضاف إلى جملة فعليّة في الماضي أو المستقبل، أو إلى جملة اسميّة، وهو بمعنى حين، وقد تحذف الجملة بعد إذ ويعوَّض عنها بالتنوين:- ﴿ إلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (1)

وختامًا فقد ظهر لنا ما اعترى توظيف الشاهد القرآني من عيوب، يوجب على فريق العمل أو من سيتصدى لإعادة طبع هذا المعجم أن يقف على هذه الملاحظات التي سيكون لها أثر كبير في أن يظهر هذا المعجم في صورة أفضل، مرضيٍ عنها من قبل الباحثين والدارسين.

ولا تقلل هذه الملاحظات من الجهد الكبير الذي بذل من فريق العمل الذي تابع المسيرة بعد وفاة القائد والمخطط لهذا المشروع الدكتور أحمد مختار عمر رحمه الله تعالى جزاء ما قدم للعربية وطلابها.

المصادر والمراجع

د. أحمد محتار عمر وفرق العمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1(1439 ـــــ 2008م)

عبد الغني أبو العزم: الشاهد في المعاجم العربية القديمة ودوره في بنية النص المعجمي ـ لسان العرب

(1) نفسه، ص 77.

نموذجاً، في مجلة: اللسانيات، العدد المزدوج 19-20(2013 ـــــ 2014).
بن عبد الله واسيني: شواهد القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري ـــ دراسة دلالية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ـ الجزائر (1429هـ ـــــــ 2008 م) .
عز الدين الزياني: عيوب الشاهد في المعجم الوسيط، في مجلة: اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع 24.
مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4 (2004/1435م).
د. محمد مصطفى شلبي: أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت (د. ت)
مليكة بن عطاء الله: الشواهد في الدرس اللغوي العربي ـــــ أهميتها أنواعها ووظيفتها، في مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع 10 (يناير 2018).